وهذه التسميات لا تنطبق على العرب تحديداً وانما تنطبق عليهم، وعلى اليهود، والايطاليين، واليونانيين، وغيرهم من المهاجرين الجدد.

أمـا في فتـرة الثلاثينات والاربعينات، فقد شهدت هذه الفترة، بصورة واضحة، عمليات انخراط العرب واندماجهم في الحياة الاميركية، والمجتمع الاميركي؛ كما شهدت تحسناً عاماً في وضع الاقليات القومية ككل، وظهـرت تحـالفات سياسية بين المهاجرين، الذين نجحوا، الى حد ما، في الوصول الى مراكز هامة، خصوصاً اللبنانيين منهم؛ الا ان الاجراءات المعادية للشيوعية في عهد المكارثية، قد انعكست، بصورة سلبية، على قطاعات اثنية كثيرة، من ضمنها القطاع العربي؛ وترافق ذلك مع دخول الاقليات الاثنية تجربة السلطة الانتخابية المحلية.

بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت في الولايات المتحدة موجة من العداء للعرب والاسلام؛ وترتبط هذه المرحلة بصـورة مباشرة مع قيام دولة اسرائيل، وتعاظم النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة، وبداية تنظيم الجالية العربية ـ الاميركية لنفسها. في هذه المرحلة، بدأت وسائل الاعلام الاميركية، وبعض البرامج التعليمية والتربوية، تبرز صورة مشوهة للانسان العربي. وقد أرجع زغبي ذلك الى ان الاعلام الاميركي يستمد معلوماته من السلطة السياسية الحاكمة، المعادية للعرب، والمساندة لاسرائيل، اضافة الى سيطرة اليهود على وسائل الاعلام الاميركية. وقد كان للسينما، والصحافة، والتلفزيون، والمسرح، دور كبير في تشويه صورة الانسان العربي. وبذلك ترعرعت، بعـد نشأة اسرائيل، اتجاهات سياسية معادية للعرب والاسلام، علماً بأن العرب لا يهددون تركيبة المجتمع الامـيركي. واعتبر زغبي ان الخطر الذي يتهدد العرب في الولايات المتحدة نابع، في الاساس، من المجموعات اليهودية، وليس من الجمهور الاميركي.

اضطهاد الفلسطينيين، قومياً وعنصرياً

تنـاولت المحـاميـة الاسرائيلية ليئا تسيمل موضوع «التميز العنصري ضد العرب في اسرائيل والمناطق المحتلة»، وأوردت مجموعة من الحقائق والمعلومات التي تنسف ادعاء اسرائيل بأنها «الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط». وأوضحت تسيمل أن هناك تعارضاً كاملاً بين الدولة الديمقراطية والدولة اليهودية؛ فاسرائيل ديمقراطية بالنسبة الى الاسرائيليين الذين يقيمون فيها؛ وحتى هذه الديمقراطية محكومة بعدد من القوانين التي تلغيهـا عند الضرورة، كقانون الرقابة، وقانون الدفاع، وقانون مكافحة الارهاب، اضافة الى ان هناك تمييزاً عنصرياً داخل المجتمع اليهودي ذاته، حيث يعاني اليهود الشرقيون من تمييز واضح في معظم مجالات الحياة.

واستعرضت تسيمل الاشكال المباشرة وغير المباشرة لعنصرية الدولة اليهودية تجاه غير اليهود (العرب)، من ضمنها قانون العودة، بكل ما ينطوي عليه من ابعاد عنصرية. فهذا القانون يبيح لكل يهودي العودة الى اسرائيل والحصول على الجنسية الاسرائيلية؛ في حين ان الفلسطينيين الذين ولدوا في فلسطين، ويملكون اراضي فيها، لا ينطبق عليهم هذا القانون. وقالت تسيمل: «ان الفلسطينيين في المناطق المحتلة، وفي اسرائيل، لا يتمتعون بأبسط الحقوق المدنية والديمقراطية، مع ان وضع العرب داخل اسرائيل، هو أفضل نسبياً من أوضاع العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ فهؤلاء لا يتمتعون بأية حماية أو مكانة قانونية، وتستخدم السلطات الاسرائيلية قوانين عنصرية ضدهم، مثل قوانين الدفاع، والطوارىء الانتدابية؛ فالفلسطينيون، في ظل هذه القوانين، عرضة للطرد، والابعـاد، والاعتقال، وغير ذلك من أشكال القمع والاضطهاد القومي والعنصري، التي تمس جميع مجالات الحياة، بما في ذلك الصحافة، والتعليم، والثقافة، والخدمات، وغيرها».

اليهود العرب

اختتم عباس شبلاق الندوة بمداخلة مختصرة حول يهود الدول العربية، مستعرضاً الظروف التي عاشها اليهود في المجتمعات الاسلامية قبل قيام دولة اسرائيل، مؤكداً أن «اللاسامية» هي بدعة أوروبية ظهرت في ظروف تاريخيـة معينـة. وانتقد شبلاق بعض المستشرقين الذين حاولوا ان يعمّموا مفهوم «اللاسامية» على الشرق،